محمد حسين آل ياسين

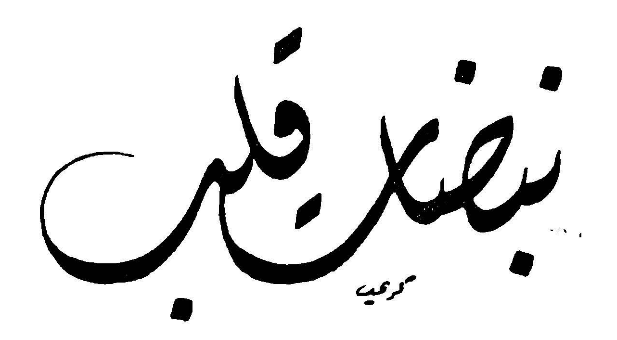
نبض قلب



شعر

مكتبة النهضة - بغداد

محمد حسين آل ياسين



شعر

« الطبعـة الأولى »

١٩٦٦ م
١٣٨٦ هـ

مطبعة المعارف - بغداد

الاهداء

الى اسرتي التي نهلت من ينابيعها الشعر
واغترفت من شواطيها الأدب
الى «آل ياسين» العزيزة
عسى ان اكتب في شعرائها

م . ح

المقدمة

بقلم : والد الشاعر
الشيخ محمد حسن آل ياسين

حمداً لله على ما أنعم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم •

●

ما أحسست يوما بالتردد ـ وأنا أمسك القلم ـ احساسي به وأنا أحاول كتابة هذه المقدمة •

فأنا من ناظم الديوان أبوه ، ولعل ديوانه هذا صدى من اصداء توجيه الأبوة •

وهو مني قطعة غالية عزيزة ، ولعل رغبته فى قيامي بكتابة هذه المقدمة صدى من أصداء حسن البنوة •

والموضوعية تطلب مني أن أكون فوق الميول ، وأن أسلك بقلمي سبيل العدل والنزاهة والحياد •

فان مدحت الشعر والشاعر همس فى نفسي هامس : ربما كان مدحك نتيجة حب وحنان •

وان غمطت حقهما صرخ فى وجهي صارخ : الحق احق أن يتَّبع •

وموقفي بين هذين الجاذبين موقف دقيق كنت أرجو أن لا أُبتلى به ، لئلا أقع فريسة الافراط أو التفريط •

●

وشاعر هذه المجموعة ـ وهو من مواليد عام ١٩٤٧م ـ فتى غض الاهاب ، حديث عهد بالشباب ، تذوق الادب وهو غلام ، ونظم الشعر وهو بعد لم يكمل دراسته الثانوية ، وها هو الآن فى الصف الثاني من كلية الآداب ، يدرس اللغة والادب ، سيراً وراء ذوقه ، ورغبة فى صقل قابلياته وتنمية ملكاته •

و « نبضات قلبه » التي أكتب لها هـذه المقدمة تحكي شاعرها أصدق حكاية وتعرفه أحسن تعريف ، لأنها ما زالت بالصورة التي ولدت فيها ، لم تلمسها يد بتصحيح ، ولم تمر عليها كفٌ بتغيير ، ولم يجلب حسنها بصقل وتطرية •

فان رأى فيها القارىء الاديب ما يبعث على استحسان وينبىء عن اجادة فذلك دليل أصالة شعرية لدى الشاعر تستحق التهنئـــة والتبريك •

وان لمس فى بعضها ما كان دون هذا المستوى فذلك أثر طبيعي لعمر الشاعر يستوجب الثناء والتشجيع •

واذ تكون هذه « النبضات » محاطة بالتهنئة والتشجيع تكون اهلا للنشر وحسن الترحاب ، ثم يكون موقفي فى التقديم لها أقــرب الى الموضوعية وأبعد عن العاطفة •

●

وليس لي ما أقوله فى الختام سوى الدعاء الى الله تعالى أن يوفق هذا الشاب الطالع ويسدد خطاه • انه ولي التوفيق •

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ؟

نبضات قلب

منى الروح لا يقوى على محوها الدهرُ
وأنّى وقلبي ملؤه الحلم والصبر
أعلل نفسي أن للصبح أوبةً
ومهما دجا ليلٌ سيعقبه فجر
وإما طمى موجٌ فلابد ساحل
ولابد من غيث إذا ظمئ الزهر
ولولا تعاليل لَمُتُّ من الأسى
فما أروع التعليل إن مسني الضرّ
وما أروح الشكوى لذي علةٍ ، له
شجون وآلام يضيق بها الصدر
وما أثقل الدهر الخؤون على فتىً
أطاحت به البلوى وطلّقه البشر
غنائمه نهب بأيدٍ سقيمةٍ
وأيديه من فيءٍ ومن مغنم صفر

☆ ☆ ☆

تُخَضّب خدي أدمعٌ طال قطرها
ولم أرَ أرضاً زاد في جدبها القطر
يحتِّم كبري أن أكفكف دمعتي
فاني ذو نفس يظلّلها الكبر
وأن أكتم السّر الذي عاش في دمي
فحرب على الأيام أن يُكتم السرّ

☆ ☆ ☆

لقد عشت والأحزان ما بين أضلعي
لهيب ، كما يذكو بيابسةٍ جمر
وقد عشت والأحزان تأكل مهجتي
كما انقض فوق الطير يأكله الصقر
وسرت ولا أدري الى أي مقصد
ولكنني أدري : سيرهقني السير
فان دروب الصبر والحلم صَعبةٌ
وأصعب من هذين أنَي مضطرّ
وأصعب من هذا وذاك كليهما
حياةٌ وأيامٌ عمادهما الغدرُ
☆ ☆ ☆

وعلةُ نفسي أنني لم أكن أرى
بدنياي ما يرتاح في ظلّه حرّ
ولا شمت شبراً واحداً أحتمي به
فقد ضاقت الدنيا وعز بها الشبر
وأرخى دجى البلوى عليّ سدوله
وغاب بخدر الليل والعتمةِ البدر
وعبَّست الآمال وانطفأ السنا
وكدّر لي كأسَ الهنا علقمٌ مرّ
ولكنَّ في لوح الخلود روايةً
تسجلّها الأيّام ، كلّلها النصر
صبورٌ أغاض الهمَّ والحزن صبرُهُ
حليم أحاطته الفضيلة والفخر
تجلّدَ حتى ذلَّلَ الضيم والقذى
لتمرح في عينيه أطيافه الغرّ

☆ ☆ ☆

أعابوا عليَّ الشعر فناً وصنعةً
وما علموا لولاي ما أزهر الشعر

ولــولاي لــم يبعث طــروبٌ بلحنـــه
ولا صدحت مــن فــوق أغصانها الطــير
وقالوا : اكتنــزْ مالاً تــكن من سراتنا
ولا بدّ لي مــن قبــله البخــل والمــكر
وبيني وبين البخـــل والمــكر عـــزةٌ
يطيب بها عمــري ويحلو بهــا الفقـــر
وإن كان ما يعلي الفتـــى وفـــر مالـــه
وليس ســجاياه ، فــلا كان لي وفـــر
أقمت وأقعــدت الأُلى ملأوا الدّنـــا
بياناً ، (ولم تكمل لي التسع والعشر)
وصاحبت من دنيـــاي خــير صــحابة
إذا راعني زيــدٌ بهــا ضمّــني عمــرو

✲ ✲ ✲

وأول عهـــدي بالابــا كـــارهٌ لـــه
متى لُحْنَ لي أطيافه لَفّني الذعــرُ
ولكننـــي أصــبحت ندمـــان كأســه
ومخمورها اذ طــاب منـــه لي الخمــر

وأصبحت لا أرضـــى ســـوى المجد مذهباً
ففي أذني عـــن كل ما دونـــه وقـــر

☆ ☆ ☆

عليـــك العفـــا يا أيها الدهـــر ، ولتكن
رحيماً بظهـــر هـــدّه الذنب والوزر
وما زلت أدعـــو الله عفـــواً ورحمـــة
ففي رحمـــة الرحمن ينشـــرح الصـــدر

(*) نشرتها مجلة « الاقلام » البغدادية ، فى عددها الرابع من سنتها الثانية .



هـــواك تغلغـــل في أعظمـــي
وســـار بجسمي مســـار الدم
وألهـــم حبـــك شعري الغـــرام
فبـــورك حبّـــك من ملهـــم
وغارت بقلبي كلـــوم الهوى
فرفقـــاً بخافقـــي المـــكلـــم
ونـــام بعينيـــك دفءٌ عميـــق
ورفّ عبـــيرٌ عـــلى المبســـم
وتاه بشـــعرك ليـــل بهيـــم
وازهـــر في وجنتيـــكِ دمـــي
وفجـــرٌ تدفـــق خلف الشـــفاه
تأخـــر عـــن شـــفق الملثـــم
فديتـــك مـــن قبس مســـتنير
تألـــق في عمـــري المظـــلـــم

ملأت حياتي بالمبهجات
وجففت دمع عيوني الهمي

☆ ☆ ☆

ألا ليتني قد هجرت القصور
لأسكن في كوخك المعدم
وأعبد دنيا الهوى والغرام
وأخمد من جمري المضرم
وأرشف خمر الشفاه الطهور
وفوق كؤوس اللّمى أرتمي
وإني إن جار هذا الزمان
فررت لكوخك كي أحتمي
لو انّيَ خُيِّرتُ بين الجنان
وبينك في كوخك الأظلم
وعينيك لاخترت كوخ الوداد
مطافاً لأشواقي الحوّم

(*) نشرت فى مجلة « القنديل » البغدادية · فى العدد (٥) من السنة الاولى ·



حزتُ في كفيَّ من قلبي الزماما
فهو إن شئت صحا أو شئت ناما
جامحٌ ذلَّ فأنّى أشتهي
سابق الريح حلالاً وحراما
فهو من أطهر خلق الله إن
شئت ، أو أدنس من يهوى الأثاما
دفت إخضاعي له كأساً صفت
عبَّها نخب الرِّضا جاماً فجاما
ذائداً عنه غراماً مسَّه
ذائداً إيّاه إن مسَّ الغراما
وإذا ضجَّ لهيباً قلت : يا
نارُ كوني فيه برداً وسلاما
أنت تدري أن في الحب جوىً
فعلامَ الحب يا قلبي علاما ..؟

أنت ما زلت فتـى ً غـر النهـى
لَم تكد تعدو سنيَّ الطيش عـاما
تحسب العتـم ـ اِذا رانَ ـ سـناً
وترى النـور ـ اِذا شعّ ـ ظـلاما
باكيـاً في ضجـّةِ الضحك أسـى ً
غارقـاً في لجـةِ الدمـع ابتسـاما
لاعبـاً بالجمـر ظنـاً انـه
دررٌ ، حتـى اِذا ذقت الضـرامـا
جئتنـي تصـرخ كالطفـل أذى ً
موسعاً عنـدي سراب الدّر ذامـا
فارض بالقيـد على نهجي وسـاما
وأحمـد السجن بأضـلاعي مقـاما

✡ ✡ ✡

خفف اللـوم فحسـبي طيبـةً
أنني بتُّ على طيبـي مُـلاما
كيف تنسـى يـوم أطلقت العنـا
نَ وأرخيت كما تهـوى اللجـاما

فتقحمت الـــذي تعمـــى بــــه

بالهنــا بَــدءً وبالبؤس ختـــاما

وســرت رجلــك في حـــريةٍ

تطـــأ الأرض رخـــاماً ورغـــاما

جاهـــلاً أنــك مذعــورٌ غـــداً

حـين تظما وترى الكأس حطـــاما

فعضضتَ الكفّ ـ أن لم ترعــو ـ

نــدماً ذقت بـــه المــوت الزؤامــا

عـــدت لي تســرع خفــاق الخطــى

باليـــاً بــرداً ومفلولاً حســـاما

دنس الثـــوب وكــم مــن آيـــةٍ

عافهـــا الاثـــم عليـــه كي تُشـــاما

لاثمـــا كفـــي ورجلي توبـــةً

مقسماً أن ســـوف ترعـــى لي ذماما

نـــادمـــاً أن لمتنـــي أمس عـــلى

أننـــي لم أعطِ كفيـــك الزماما

✡ ✡ ✡

أنت مازلت فتى غِرّ النهى
لم تكد تعدو سنيَّ الطيش عاما
فارض بالقيد على نهجي وساما
واحمد السجن بأضلاعي مقاما

المظهرُ المزيّف

لا تظني أني نزيل على الحب
.. غريبٌ عن الغرام ، غرير
إِسأليه عن خير من خبر الحبَّ
.. تريْ إِصبع الهوى لي تشير
أنا قد عشت والهوى ملء عمري
وفؤادي فيه ذكيٌ خبير
وتعلمت كلّ فنٍ من الحبّ
.. وقلبي بين القلوب صغير
غرّكِ المظهر المزيّف منّي
حين قلتِ : الفتى تقيٌ طهور



ضاق صدري بحسرتي وأنيني
وتفرّت أضالعي من شجوني
ودموعي سالت غزاراً لتشكو
من هموم رعت بقلب حزين
عشت والبؤس في صراع طويل
ثم خُطت سطوره في جبيني
وتوارى الشباب في الهمّ مدفو
نا .. فلهفي على شباب دفين
فمداد اليراع آلام قلبي
وكؤوسي أترعتها من عيوني
وطعامي بؤسي ترعرعت فيه
وترشفت من مذاب الشجون

✡ ✡ ✡

عصف الهم عابثا في فؤادي
وأحال الشقاء شكاً يقيني

وأحاطت أشباح بؤســي بروحــي

فارتوت مــن دمي ودمــع جفــوني

ضــعت في ظلمــة الشقاء ولا مــن

منقـــذ في ظـــلامه ومعـــين

غــير برقٍ يشــع في صــدري الدا

جي ‥ ويخبو ما بين حــين وحــين

أقبس النــور مــن ثنــاياه كيمــا

أوقـــد الشــمعة التي في يمينــي

لتنـــير الحيـــاة لــي ولتحيي

أمــلاً باســماً لحــرٍ ســجين

أمـــلاً بعـــد أن حملت جــراحي

في فــؤادي وعشت وســط أنيني

أمـــلاً بعـــد أن ترصدني اليـأ

س بدنيـاي كالعـــدوّ المبـــين

☆ ☆ ☆

يا ليــالي الأحــزان طـــال تجنيّــ

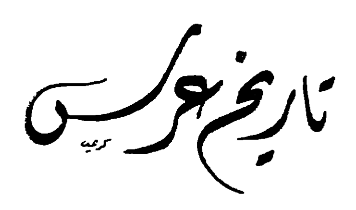
ــك فرفقــاً ببــائس مســتكين

أتـراني أسطيـع تحـرير نفســي

من أســارٍ قضيت فيــه سنيني

ويطـل الصباح بعـد الدجى المظـ

ـلم ينسـاب بالمـنى والفتــون



تم زفاف أخي وصديقي العزيز السيد علي الصدر.

فأرختــه :

عرسٌ رفرفت لديــه الأمــانيُ

٠٠ ورفّت ظــلال عيش هنــيٍّ

صاغـه الله في التواريخ : « قــدْماً

وعلى اللّــوح خُطّ عُرس عليٍّ »

١٣٨٥هـ

لا تندمي..

بعدتِ والشوق في الأحشاء فوّار
والحبّ عاتٍ وإن شطت بنا الدارُ
واليوم عدت فما أحلاك عائدةً
تشق قبلك دربَ الوصل أعذارُ
تخشى على الحب أقداراً ويا عجبي
أن أعرف الحب تُخشى فيه أقدار
فديتِ لا ترهبي لومي ولا عتبي
فانني ـ رغم واهي العذر ـ غفّار
قضيت عمر النوى والنار آكلة
ما تشتهي من رؤى عمري وتشتار
وبت أرقب في الاسحار بارقة
من بعد ما لفّعت بالعتم أسحارُ
حتى حسبت لقانا مطفئاً لهبي
لكنما النار ما زالت هي النارُ

يذكـي لظـاها حنـين في تباعــدنا

وفي لقــانا مــن التقبيـل إعصــارُ

هــل كان ذنبيَ أني في الهــوى كلف

حتى أحيلت هشيمــاً فيّ أزهــــار

هبــي حيــاتي بالنــيران مشـعلة

حبــاً ، فقــد أشعلت أخــراي أوزار

فقـــد ركبنــا هـــوانا كلّ مرتكب

تقـــودنا فيـــه أحــلامٌ وأوطـــار

لم نخشَ إثما على أن ســوف يوردنا

جهنــماً ، وبنــا في الاثـــم إصــرار

لأننـــا إن وردنــاهــا فشافعنــا

حب تغلغـــل في القلبـين جبّــــار

ذقنا لهيب الهــوى ناراً مضاعفـــةً

تهون في ســقر من بعــدها النـــارُ

☆ ☆ ☆

فلنقضِ للعمــر حقــاً من لذاذتـــه

ماذا جنى من عفــاف النفس أخيــار

هل غــير أنهـــمُ راحــوا وخلفهـمُ
تجــري وتشكو محــول الحب أعمــار
لم نوهَـب القلب اِلاّ كَـي نمتعـــه
من الحيـــاة بمــا يهــوى ويختــارُ
فهتكي حجبــاً عمـــا سترت فقـــد
تشـــامخت تتحـــدى العـــين أزرار
وحطمـــي قفصاً ضــاقت بفسحتـــه
حمامتـــان عليهـــا منـــه آثـــارُ
خـــط من الثــوب محمــرٌ سأوسعه
لثمــاً ، ليبقى ببعــدٍ منـــه تذكار
يوحـــي اِلي بمـــا يوحي فأنظمـــه
لــكي تزيّن جيـــد الوحـــي أشــعار
خلّي شفاهــك تطفيء غلتـــي فبهــا
من الرحيــق ينابيـــع وأنهـــارُ
وأطلقي راحتـــي تـــدرك بأنملهـــا
ما ليس يدركه بالعـــين اِبصـــارُ

☆ ☆ ☆

مار الشباب بأِعراقي يفـــور لظـــىً

فهـــل شـــبابك في الأعـــراق مـــوّار

ردّي عليّ ولا تخشي مغبتنـــــا

فاننـــــا كطيـــور الـــروض أحــــرار

العـــين تفضـــح ما تخفين مـــن لهف

وخفقـــة القلب اِعـــلام واخبـــار

اِذا سمعنا هـــزار الصـــبح ينشـــدنا

راحت تلفـــع أنس الليـــل أســـرار

لا تنـــدمي فالهنـــا ما أنت فاعـــلة

ليس الهنـــا أن يعـــانى الحب أطهـــار

فـــان حـَظّ « جميل » مـــن طهـــارته

دمـــع وهـــمّ وحـــرمان وانـــكار،



القصيدة المهداة لشقيقي المفدى محسن آل ياسين ، وقد ألقيت في الأمسية الأدبية التيأقامتها جمعية الكتاب والمؤلفين العراقيين في العام الماضي ٠

أخي أنت بدرٌ في دجى أضلعي هـلاّ
وظلٌ بدرب العمر اِذ لم أجـد ظـلاّ

أخي أنت من جفني كراهُ ، ومن فمي
غناهُ ، ومن قلبي هواهُ ، الذي حلاّ

لئـن فتشوا منـي الجوارح كلَّهـا
لمـا شاهـدوا اِلاّك معنىً ولا شكلا

زرعتَ بنفسي الودّ فاخضرّ قفـرها
وأسقيتَ روحي الحب فانفجرت حقلا

وأنّيَ أجلتُ الطـرف كنت أمامـه
مثالاً مشت أيدي النهى فوقه صقلا

مثالاً نمتـه دوحـةٌ همّها العـلى
فطاب لهـا فرعـاً وطابت لـه أصـلا

ولم يغتررْ بالنـاس عقلاً وحكمـةً
ومن يغتررْ يختـمْ على عقـله الجهلا

فما كلّ من يدعى تقياً يكونه
ولا كل من صلّى لربّ الورى صلّى
وكم من خليل داف فى الحب لؤمه
فتأنف أن تدعوه من لؤمه خِلاّ
يجيئك فوّارَ المودةِ مخلصاً
ويعدوك من سمّ يبيت به صلاّ

☆ ☆ ☆

أخي لا تهن قدراً وسرِ واسع الخطى
فمن هان في درب الحياة فقد ضلاّ
تعاتبني أنّي أبثّ وأشتكي
زماناً جرت بالبشر أيّامه الجلّى
وتطلب أن أنسى همومي ، وإنني
حملت همومي ـ مذ خلقت لها ـ ثقلا
ورحت ترى أن الحلول وفيرةٌ
فليتك لم تطلب لمشكلتي حلاّ
ولو لم أكن أشكو الأسى جازعاً به
لكنت أنا من يوسع المشتكي عذلاّ

إذا كنت تشكو جازعاً (بعضَ) لوعتي
وحزني فما حال الذي يشتكي (الكلاّ)
بليتُ بمـا يأسى له الصخر لوعـةً
فما كنتُ إلاّ خير من في الأسى يبلى
ولم أرتشف كأس التعاليـل ساكراً
ولم أصطبح ليتاً ولم أغتبـق عـلاّ
ولـكنني إن رمت تعجيـل غـاية
مشـى نحـوها عـزمي فجاء بها عجلى
ربطت مع الأيام حبـلاً ، فان قسـت
قطعت ، وإن لانت ربطت بهـا الحبلا

✡ ✡ ✡

أخي « محسنُ » لا تعجبـنَّ فاننـا
بدهر عجيبٍ والليالي بـه حبـلى
وأعجب منـه أن ترجي الهنـا بـه
وتهفو لعمـر من زهـور الربى أحلى
وأنّى لنـا هـذا ونحـن بمسـرح
نمثـل مـن ملهـاته للـدنـا فصـلا

ولـكن أدوار الفصـول تفـاوتت
فيظهـر ذا شهماً ويظهـر ذا نـذلا
أخي لا تخف أن ضاع من رجلك السرى
فكم من سرىً قد سرتَه قبـَّل الرجلا
وكم باديءٍ بالسَّير قبلَك : فُتَّـهُ
وكنتَ بـه بعـداً فصرتَ بـه قبلا
وأفعم فؤاداً منـك من بعـد يأسـه
بآمـاله ، واصدع لأحـزانه شـملا
فأغلى المنى في العمـر أن لا أرى بـه
أخـاً لي محزوناً بآهـاته يصـلى

☆ ☆ ☆

أخي قـد نآى ليـلٌ طويتَ مسهداً
فهل زاد في توديعـه السهد أم قـلاّ
أجبني لعلّي من جـوابك عـارفٌ
أتحمد فيـه العَدلا أم تَنشِد العدلا
ومهما يكن فالصبح سـلّ على الدجى
سيوف السنا عاثت بظلمتـه فـلاّ

فعانقْ سناه ، واتخــذ منــه صاحباً
لينشــر بالأحــلام مسكو بةً طــلاّ

في الطريق الى النجف ..

أتيت على متــن مــن الشــوق طائرٍ
بقلبٍ طهــورٍ بالهــوى لم يضلَّلِ
أحس فؤادي وهو من فرط وجــده
يسابقني شــوقاً اليــك بمعــزل
لأســأل حاجاتي لديــك بلهفــةٍ
ومــن يُلف أسباب الاجــابة يسألِ
رغائب شتى فيك أرجــو منالهــا
وهــل يرتجــى فيهــن اِلاك يا علي

صراع..

يضج فـؤادي لهيباً ونـارا
وتسفح عيني دموعاً غزارا
ولكنني لن أبث الشكاة
لأني رفعت لصبري شعارا
واني من يرتدي للشجون
من الصبر ثوباً .. من الحلم غارا
تجلّد حتى أغاض الهموم
وأشعل للدرب روحاً فسارا
وعب كؤوس الأسى والأنين
ليسكر فيهن لا كالسكارى
ليرفع من صبره رايةً
تلوح لعينيه أنّى استدارا
ترفرف خفاقة في السماء
لتخبر عن ثائر كيف ثارا

لتخبـــر عـــن ثـــائر صـــبره
أذاب الحـــديد وهـــدّ الجـــدارا
فحـــول مـــن سجنـــــه روضـــةً
تفيض شـــذاً عاطـــراً وازدهـــارا
وحلـــق للجـــــو حـــراً طليقـــاً
ليبـــدل ليـــل الظـــلام نهـــارا
يحطـــم عـــن أصغريه القيـــــود
ويمسح عـــن وجنتيـــه الغبـــارا
يصـــفق للغصـــن حتـــى يميـــــل
ليبني عليـــه لســـكناه دارا
ويشـــدو مع الطـــير لحـــن الرجـــاء
ليبعث في قلبـــه ما تـــوارى
ليبعث حلمـــاً لذيـــذ الطيـــوف
فـــكم جـــال بـــين الجفـــون ودارا

(*) نشرت فى جريدة « الانوار » البغدادية ٠ فى العدد (٦) من السنة الاولى ٠



قــد ركبت الهــوى أخفَّ جنــــاح
لكِ ، أطــوي الدروب طيّ الرياحِ
ليس زادي ـ وما تزودت شـيئاً ـ
غــير شــوق ـ يغذّ بي ـ ملحــاح
ونجـــوم الســّما الى لعب الدهــ
ــر وجــدّي ، ترنو بكل ارتيـــاح
فاذا هــدّني الظمــا أترع الشــو
ق بمــا يطفيء الظمـــا أقـــداحي
وإذا طــــال في مســيري ليـــلي
قرَّبــت فرحــة الوصــول صباحي
وإذا عـــربدت جــــراح بقلبــي
ضمّد الخفق والوجيب جـــراحي
وإذا كــان في التـــلاقي جنــاحٌ
غفــر الوجــد والحنـــين جنــاحي

في طـريقي من النبـاح ضـروبٌ
ومــلام اللوّام بعض النبـــاح
كم بعمـــري فرحت لـكن تناهت
فرحتي في اللقـــا على الأفـــراح
أنـا في خمـرة الهـوى أي سـكرا
ن .. ولـكن بكيـّــه أي صـاح
ولـراح الجمـال أصـبو اشتياقاً
لســت أصـبو الى جمال الــراح
فبشـرب الـكؤوس كل فســادي
وبشـرب الجمـــال كل صـلاحي
فمـزاج القـلوب جـاء مبــاحاً
ومــزاج المـدام غـيرَ مبــاح

☆ ☆ ☆

أنـا هـا قـد وصلت بعـد شقاء
وهنــاء ، وخيبـــة ونجــاح
أحمـل الشوق والهـوى بين جنبـ
ـيّ متـاعاً من ألف درب وســاح

وحـواراً بـين العيـون اللـّواتي
كفـرت بالـكلام والايضـاح
لغة الصمت في الهـوى لغـة أبـ
ـلغ معْنىً بـه مـن الافصـاح
ووجيب القلبـين أوثـق عهـداً
مـن عهـود تخـط بالألـواح

☆ ☆ ☆

بـات قلبي سـجناً لحبي ولـكن
رب سـجن أزرى بفـك سـراح
ناسجٌ حـوله التسامـحُ واللطـ
ـف ـ حفـاظاً عليه ـ أحلى وشـاح
إِن تمادى سـواه بالجفـوة الحيـ
ـرى تمـادى رداً لـه بالسّماح
فسـلام عليـه مـا ذَّل قلب
وسـلام عليـه ما خـاب لاحـي

(*) نشرت فى جريدة « الخليج العربي » البصرية فى العدد (١٩٠) من السنة الاولى ٠

الخيال الجموح ..

ما للخيال جفــاني منـــه بارقـــه
خلاً طويت ـ أداري حبه ـ العمرا
وراح يكفر بي هجــراً غــداة غــدا
من أذني السمع أو من عيني البصرا
غـــداة هب مــع الاسحار خاطــرة
حامت عليّ ، بها استصبح السحرا
غـــداة أحــرقت قلبي في مسالكه
نوراً ، وصغت لــه أنياطـــه وترا
وبت لم أدّخـــر وســعاً لأســعده
حباً ، فجازى بهجر كان مدّخـــرا
نما وشب على صدري ، ومحض دمي
رواؤه ، وجفــاني أشتكي الخــورا
ذي سُنة الحب والأحباب مذ خلقوا
دانوا بهــا وأقــرّوا شرعها عصرا

☆ ☆ ☆

مــاذا جنينا وهــل كانت جرائرنا
إلا صحيح هوىً ما اعتلّ أو فترا
نحن الذين إذا طاشت ســهام وغى
منا ·· ظفرنا وإن لم نرتج الظفرا
ونحن إن بعــدت عنـــا قرائحنـا
يومــاً ، أتت بعــده مملوءةً فــكرا
تذوّب النجم أشــعاراً ، معطــرةً
معانيا ، أسكرت من ذوبها الحجــرا
ملّت سكوتاً قوافيها وما ضــجرت
نطقاً ، ولا سئمت أن تبعث الغــررا
ما بالها هجرت صباً يذوب جــوىً
فيها ·· سقى قفرها من قلبه مطرا
صــباً تبرّحــه الأشــواق لاهبــةً
ولهان يشكو لها التسهيد والسهرا

✫ ✫ ✫

إيه خيالي وإن خلّفت في كبــــدي
حــرائقــاً وتركت القلب مســتعرا

وجُـــدت بالبـــين إحساناً وتكرمةً
وعفت لي منك مايردي الفتى ضجرا
فانني لــم أزل ذاك الذي وجـــدت
به المـــودّة ربعـــاً ، يانعـــاً ثمـــرا
يسقي ظماءك كأســـاً عتقت بيدٍ
تذوّب الحب فيها والهـــوى صورا
تأتيـــه عطشى معـــان أنت مرسلها
فتستقي من يديه الجمـــر والشررا
ما كل من عب خمـــراً كان عاصرها
أو كلٌ من قال شـــعراً كان مبتكرا
بل إنــــه غمرات غـــاص سابحهـــا
سعيـــاً على فكـــره يستخرج الدررا

☆ ☆ ☆

هل لي أكذب عيني ـ وهي صادقةٌ
فيما ترى ـ أن أراك اليوم معتـــذرا
تكفكف الدمع هتـــاناً على زمـــنٍ
كنّـــا وكانت بـــه أسحاره وطَـــرا

نشدو أنا شيدنا ما بيننا غزلاً
حتى نودع في اِنشادنا القمرا
لنلتقي بعده بالفجر صادحةً
أطياره ، والندى فوق الربى انهمرا
كم رحت تلقي بآذاني على مهلٍ
فرائداً رسمت للتائه الأثرا
واليوم جئت وفي كفيك بارقةٌ
تفجر الشعر من بعد النوى سورا

تطاول..

سلبتَ سعودي ـ من حياتي ـ وايناسي
واطفـأت ـ رغم الليل ـ أضواء نبراسي
فيــا أيهـا الدهـر الخـؤون ترفقـاً
فقـــد بتّ لا أسـطيع تصـعيد أنفاسي
قســوت عــلى قلبي وجــرت فلم أكــن
ســوى لاهج بالشــكر للجـائر القاســي
أظنُّــك تحجـوني مـن الـروح خاليـاً
جماداً ولـم تحسب حســاباً لاحساســي
أحلتَ طمـوحي ـ يالبـؤسي ـ قناعـةً
وأخمدت من بعد الصدى وقع أجراســي
وأجّجتَ نــاراً لـم أذق قبـلُ طعمهــا
مآتــم حـزن فـوق أشــلاء أعـراســي
وأفعمت صــدري آهـــة اِثر آهـــةٍ
وأجريت شعري أدمعــاً فـوق قرطاســي

فعـــدتُ ومِمّـــا أمّـــل القلب عـــارياً
ولكننـــي مـــن كـــل مـــا أختشي كاســـي
بقلبي ورأسي قـــد حملتُ هـــوى الـــورى
فآلـــم لـــي قلبـــي وصدّع لي راســـي
فيـــا زمـــن الآلام والحـــزن اِنّـــني
أحســـك فـــوق الظهـــر كالجبـــل الراسي

☆ ☆ ☆

وعـــاف الزمانُ النـــاسَ اِلاّ سراتهـــم
كـــأني مغضـــوب عليـــه من النـــاس
يديف بكأسي كـــل نـــوع مـــن الأسى
ويطلب منـــي أن أعبّ من الـــكاس
يأست ، ولكنّـي صـــبرت ـ مؤمـــلاً ـ
طويلاً ، فلمـــا لـــم أفـــزْ عـــدت لليـــاس
فـــكم بي مـــن شـــكوى ولا مـــن مطبِّبٍ
وكـــم بي مـــن بلوى ومـــالي مـــن آســـي
وبي جلـــدٌ لـــم يعـــرف الدهـــر مثـــله
فجـــوزيت عنـــه اليـــوم بالبطش والباس

سما لي كما تسمو من العجب فأرة

لتلهو على أنياب ليثٍ وأضراس

فأطبقت فكّي فوقه فتركته

نثار قصيد من عقيق ومن ماس

تُرى كيف أنسى الأمس والجرح راعف

وأكداس ذكرى في الحشا فوق أكداس

سأحمل من فكري مشاعل حكمة

وأوقد من أنوار روحي أقباسي

وأسقي جديب القلب بالحب والهوى

وأزرع روض الشعر بالورد والآس

عبقر جديد

مهداة الى خالي المفدى الدكتور محمد علي آل ياسين بمناسبة وليده « الحسين » :

ركبت جنـــاح الخيـــال الطليق
وطـــرت عليـــه لأنثـــر فنّـــي
وأستلهم الشـــعر مـــن وحيـــه
فأمـــلأ بالفـــن والشـــعر دنّـــي
وكحّلت بالشعر جفن الضحى
فكحل بالعطـــر والنـــور جفني
سكبت بأُذن الطيـــور الهـــوى
لتسكب لحـــن الحبـــور بأذني
وساءَلتهـــا عـــن أمـــير لهـــا
أحـــنُّ اليــــه بقلب وعـــين
أجـــــوب دنـــاه لعلّـــي أراه
فقـــد طال بحثي وطال التمني

☆ ☆ ☆

أسائل عن « عبقر » ياطيـــور
فانـــكِ أدرى بعبقـــر منّـــي

فقالت وقد زغردت باسمه :

هلمّ بنا للوليد الحسين

✡ ✡ ✡

فرحت أُقبِّل منه الخدود
لأطفي اشتياقي ونيران بيني
أميراً تحدّر من صفوةٍ
أقامت لصرح العلى كلّ ركن
سأركب ياعبقر الشاعرين
الى عشك الحلو أسرع متن
أزف البشائر للوالدين
والأهل شعراً جميل التغني
وأشدو بلقياك شدو الأحبـ
ـة مادمتُ منك وما دمتَ منّي
وحسبي اعتذاراً بأن النشيد
مهما أطِل عنده لم يسعني
رعاك الاله بظل أبيك
على أن تسدد ديناً بدين

(*) نشرت فى جريدة « الانوار » فى العدد (٣٤) من السنة الثانية ٠

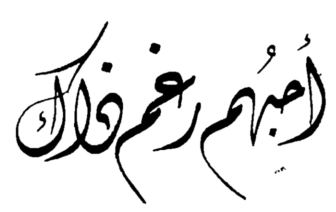
أنا إن مت ..

أنــا اِن متُّ فامسحي بيديكِ
خافقــاً ذاب من حنــوٍ عليــك
مات مذ فارق الأمــانيَّ لــكن
ظلّ رغم المنــون يحيــا لديك
خافقــاً طالمـــا أذاب الترانيـ
ــم رقاقــاً تصــبّ في أذنيــك
وادفنيني بالأرض حيث تشائيـ
ن.. وَصلـي.. وعفّري خديك
واذكريني ونوّري ظلمة القبـ
ـرِ بنورٍ ينساب من مقلتيك
واغفري لي اِن كنت أذنبت يوماً
وشكوت الهوى اللجوج اليــك
ودعيني أنم ـ كما يرقد الطفـ
ـل هنيء الكرى ـ على ساعديك

✡ ✡ ✡

رتّلي « ليلُ » غنوة الذكريات
تتهــادى رقيقــة النبــرات
واملأي مسمعيَّ من نغمــاتٍ
وادعــات شجيــة الهمسات
أنا ما زال خافقي يقــظ الحس
.. مشوقاً يفيض بالصبوات
فارتوي من حنانه قبل أن ينـ
ـآى بأحلام حبّه النضرات
وإذا غبتُ في التــراب فمــري
فوقلحدي الخابي وحيّي رفاتي
فرفاتي مخلوطــة مــن ترابٍ
وزهورٍ : أريجهــا حســراتي
ورفاتي بقيــا هــوى وشبابٍ
طالما ناجياك فى الخلوات

(*) نشرتها جريدة « البلد » البغدادية فى العدد (٣٠٣) من السنة الثانية .



دعني فلست بخاش أية ً جزعا
ما دمت مستحصنا بالصبر مدّرعا
وسعت فرداً هموم الصحب قاطبةً
ولم أجد لهمومي فيّ متّسعا
فرحت أشكو لهم مما أكابده
فضاق جمعهمُ وسعاً بما سمعا
عثرت كي أبتليهم في مودتهم
فخير ما بان أني ما سمعت لعا
قد كنت للحب أنّى سار بي تبعاً
والحبّ كان لهم أنّى سروا تبعا
وهم نعيمي وبؤسي في الحياة معاً
فكيف أُحرم بؤسي والنعيم معا
إن كان يطمع غيري في نعيمهمو
فقد كفانيَ بؤسي منهم طمعا

حسبي هناً أن حبل البؤس يربطني
بهـم ولـو أن حبـلاً دونه قطعـا
كم أغرقتهم يدي بالفضـل جاهلةً
أن تحسب الفضل في سوق الهوى سلعا
لا يعرفون لهـم خـلاً بمعضلـة
ولا بيـوم أسـىً حتى اذا انقشعا
جـاؤا يسـربل كـلاً منهـم ألقـاً
ثوب من الحب يخفي تحته الخدعـا
عيونهـم أبلغتني من سـذاجتهـا
بمـا على القلب من أحقادهم طُبعا

✡ ✡ ✡

لـكنني رغـم مافي القلب من عتب
ملأته بهـوى الأحباب ما وسعـا
وكلّما نالني دهـري بأيّ أذىً
ركضت ملتجئـاً مابينهـم فزعـا
كم أرهب السبعُ السغبان قاصيةً
لـكنها أرهبت في جمعهـا السّبعا

عُمرٌ جديدٌ..

تنفس لي من كوة السجن سافرا
صباح، عميم العطر والنور ، غامرا
ضحوكِ المحيّا حاملٌ ألف بسمة
تعاف جناني ـ بعدما غصَّ ـ ساكرا
تغلغل في عيني السنا منه بلسما
فأصبحت من بعد العمى فيه باصرا
فسرت به لا الدرب يخشى عثاره
ولا أنا أخشى في سراي المخاطرا
أخبُّ طليقاً من أسارٍ حطمته
هزوءاً ـ بأيام توارين ـ ساخرا
واغزل من نور الصباح وعطره
ـ أحلّي بها مني اليدين ـ أساورا
وأنشد نشواناً أناشيدي التي
قضيت الليالي أستقيهن ساهرا

وأسكب شعري ـ بعد أن ألجم الاسى

شـــفاهي ـ قصيداً بالبدائع زاخرا

أُقيّـــد في أغلالي الســـجن مثلمـــا

تقيدت في أغلالـــه أمس صـــابرا

لأترك من آثارهـــا فـــوق بابـــه

وجـــدرانه وصمات عـــارٍ ظواهرا

وأُعـــلمَ أنـــي إن ظُلمت فظالـــمٌ

وإن ديس مني الظفر دست الظفائرا

تقيـــدت مرهوبـــاً وقيّدت راهبـــاً

فبوركت مأسوراً وبوركت آســـرا

☆ ☆ ☆

صباحيَ لا تعجب إذا شمتني فتىً

حقوداً عـــلى الدنيـــا اللعينـــة ثائرا

فقـــد جرعتني علقم الحزن أكؤساً

تعاف عشيق الكأس بالكأس كافرا

وأحداث هـــذا الدهر تزخر بالأسى

فتبعث من أقسى الجلاميد شـــاعرا

ولو شئت سقت الشعر مني عصائباً

تحيل مراميها القصور مقابرا

ولكنني مذ جئتني بتُّ ناسياً

فأسدلت فوق الأمس منك الستائرا

ولوّحت في كفّي أحيّي بها غداً

تبلج من خلف الطوامير زاهرا

لأعبره جسراً الى الضفة التي

يموج عليها العمر بالبشر هادرا

وتمتد أفياء السنين وريفةً

ويذكو شذا الايناس منهن عاطرا

وحيث جناحٌ من خيال مريشٌ

أحلق مسحوراً بدنياه ساحرا

فأنسج من أطيافه الفن ديمةً

تحيل جديبَ الفن بالفن ناضرا

وأقرأ قولي مؤمناً بنبوءتي

بأن ليوم البؤس ـ ما طال ـ آخرا

أفكــر في مــاضٍ فأرتــدّ ضائقــاً
بفــكرٍ ملــحٍّ أن امتــع حاضرا
أفكر فيــــه لا اشــتياقاً لعــوده
ولــكنني ألفيتني منـــه شــاكرا
فلا يحمد الانسان في يومــه الهنــا
اِذا لــم يجد في أمسه الهم ساعرا
وشتــان يـــوم بالمتاعب مائــرٌ
وآخـــر يأتي بالمــرافـــه مائــرا

☆ ☆ ☆

شكوت سنيّ العمر للشعر فالتظت
قوافيه من حــرّ الشكاة مجــامرا
وآسى جراحي طيعاً غــــير جــامحٍ
وأعتبَ شــكواي الملحـــة عــاذرا
لأنّــا معاً خضنا الحيــاة نجوبهــا
فمن سائرٍ يهدي على الرسم سائرا
كلانــا بما في نفس صاحبــه درى
ولــكن بما في نفســه بات حــائرا

فقلت لــه حلّـــي وحلّك في يــدي

أطعني تفــز فيما ترجّيــه ظافــرا

تعال نخلّـي مسلك الشــؤم جانباً

فنلجم أفواهــاً علينـــا فواغـــرا

تعــيرنا أنّــا على الهـــم دربنـــا

ولــم تدر أنــا قــد طرقناه عامرا

وأنـــا حملنا القلب في الصدر آثماً

ولم تدر أنــا قد حملناه طاهـــرا

وانـــا ظمئنا حـــين جفت قرابنـــا

ولــكن وردنـــا للدموع مصــادرا

وأنا حطمنا بعــد صحوٍ كؤســنا

ولــكن بنينا من حشانا معاصـــرا

وصُغنا نياط القلب عوداً موقعــاً

لنجمع فيـــه لحننـــا المتناثـــرا

فلا تولها سمعاً وسر مسرع الخطى

فماقولهاــوالدرب ماسرتَــضائرا

وأجمـل مـا يعلي الأديب مكانـةً
إِذا صاغ من إِحساسه الشعر ساطرا
فما قيمة التنويع بالبؤس والهنـا
إِذا لم يكن من منبع الروح صادرا
سـأودعهـا في كل قلب نصيحـةً
تصبحـه ذكـرى فتمسيه شـاعرا

فارفقي بالفؤاد ..

إِن قلبي أوهى وأضعف مـن أن
توسـعيه هجـراً وترديـه دلاّ
ذاك لو ذاقـه الأصـمّ من الصخـ
ـر لشاهدتـه مـن الوجـد يبلى
كيف في قلبـيَ الرقيـق إِذا مـا
كان في حومـة من النّـار يصلى
فأأمـريه بمـا تشـائين يسـمع
فهو عبـدٌ وأنت للقلب مـولى

أنا والزمان ..

رثيت لحـــال زمانـــي وحـــالي
فمـــا لزمـــانٍ كئيب ٠٠ ومـــالي ؟
كلانــــــا يجــرّرُ أطــــرافه
شقيـــاً بحمل الصـــروف الثقـــال
طوينـــــا معـــاً في جســـام الخطوب
وســـود الـكروب السنين الخوالي
ففي كلِ يـــومٍ أذوب حيـــال الـ
ـزمـــان اسىً ويـــذوب حيـــالي
أبث لـــــه هـــمّ ليــــل الـــكروب
تأبّى عليــــه سنـــيٍّ مــن هـــلال
وجمــــراً تــؤجّ عليــــه الضلوع
وفكراً يجــول جـــديب الخيـــال
وأرضـــاً « تجود » عــــلى المتعبين
بحرّ الهجـــير ولســـع الرّمال

وتطلق ما بين حين وحين
سروب صلال وأيّ صلال
تصيب النفوس بأنيابها
فتطفيء فيها بريق الكمال
خلت من جدارٍ تفيء النفوس
اليه ، ونبع ، وبرد ظلال
تهب أعاصيرها العاتيات
فأشمخ فيها شموخ الجبالِ
وتثقلني بالخطوب الجسام
فأحمل منهنّ فوق احتمالي

✡ ✡ ✡

أجوب دروب المعالي حثيثاً
فخير الدروب دروب المعالي
ولي مطمحٌ كان صعب المنال
فذلّلَ عزمي صعب المنال
شكا لي صدر الجمال العراء
فقلدت بالشعر صدر الجمال

وصُغت اصطبــاري وحلمي معــاً
وســاماً تضــاحك فيـــه اللآلــي

أنــــزه روحــي عن المغريـــات
وأهزأ ـ دهري ـ بقيـــل وقــال

عشقت الهـــدى ومقت الضـــلال
وشــتان بين الهـــدى والضّــلال

(*) نشرت فى جريدة « البلد » البغدادية ، العدد (٢٥٤) من السنة الثانية •

المعاذير

رعشة الحب لم أذقها إلى أن
دبّ منها في كل جسمي دبيبُ
ووجيبَ الفؤاد ما ذقتُ حتى
غمر القلب من هواكِ وجيب
طبّبي جرح خافقي بالتلاقي
إنما يبرىء الجراح الطبيب
واهجري فكرة البعاد فاني
مغرم هدّه اللظى واللهيب
تتحاشينني إذا ما التقينا
أكذا يسعد الحبيب الحبيب ؟
نتناجى حتى أحسك جنبي
قد تلاقت على الغرام القلوب
أنت أهلي جميعهم وصحابي
أنا لولاكِ في الحياة غريب

ظلمات الأيــام ــ ما دمتِ ــ نورٌ
وضيــاءٌ وجـــدب عمري خصيب
لا أبــالي بالطيب شــــيئاً اذا لــم
يك قـــد فاح من جنـــاك الطيب
كم وطـأت الدروب وهي قفـــارٌ
فازدهت من خطـاك تلك الدروب
أنــا اِن رمت بالتعلـــل ســـلوا
نــاً تداعــى عليّ شـــك مــريب
والمعـــاذير في أكــفّ العـــذارى
حـــين يحملنهـــا ســـلاح رهيب

نفثة...

لعنت دهريَ طفـلاً ليس تسعده
من الدنـا لعبة غــيري فتسلوني
جننت لهواً بهــا يا بئسها غرضاً
ســمحاً وبئسك من غـرّ ومجنون
اِنـي واِيــاكِ لا نفس توحــدنا
ســبحان جامع شـرير ومســكين
يــوماً تقرب آمـالي لتبعدهــا
ألفـاً وتسكرني سـاعـاً لتظمينــي
بذرتُ روضي رياحينـاً فحين نمت
طالت يـداك وعـاثت في رياحيني
شربت كأس الأسى عمري واِني قد
وطنت نفسي عليـــه أيّ توطين
قد كان لي الف مـأوى أمس أنزله
ما بين وردٍ ـ اُرى فيه ـ ونسرين

لكن كف غــدي في صفرها وشمت

مذعــورة ليس تدري أين تؤويني

☆ ☆ ☆

سجنتني بلبلاً عــذب الترنم كي

تعج بالبـوم أفيـــاء البساتـــين

ورحت تعـلي من الجهــال أجهلهــم

وبت ترفــع فوقي من هُمُ دونــي

تنبيك عنــي سجاياً بات ينشرهــا

ـبيضاء تعبق ـتحريكي وتسكيني

سرنا معــاً في دروب العمر داجيــة

محجوبــة النجم أهديهــا وتهديني

وكــم فتىً قــاده إبليس في عمــهٍ

يضلــه عن ســبيل الله والدّيــن

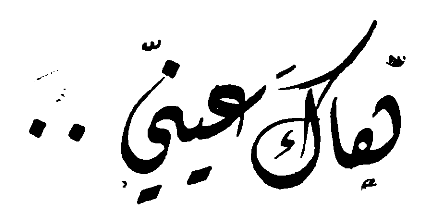
شــر الشياطين من يبدو بوجه أخ

أعـــوذ بالله مــن شــر الشــياطين

لو أن كف مشــير أنصفت رجــلاً

مثلي ، لما بتّ أخشى الكف تعدوني

لي أسـوةٌ بعلي وهـو ربّ عـلىً
ـ أيـام ضيمَ ـ وبالطهر الميامين



سألني : لم لا تشكو الجوى ؟ فأجبت :

كيف أشـكوكِ الجوى يـا صاحبي
ولساني منـه معقـود الـكلمْ
كلمـا حاولـت أن أفصحهـا
لـم يدعني أن أُوفِّيهـا الضَّـرمْ
هـاكِ عينيَّ عـلى ما أدَّعـي
شـاهديْ عـدلٍ وكـن أنت الحكم

شوق ..

أقضّي ليالي اللواتي سلبنني
لذيذ الكرى واستعذبت طعم أدمعي
أردد من ذكرى الحبيب الذي جفا
أناشيد آلام ولحن توجّع
توقعها أنّات روح معذب
وتنسجها آهات قلب مقّطع
وألعن دهراً حال بيني وبينه
وأضرم نار الحزن ما بين أضلعي
وحولي من ذكراه أشياء لم تزل
بجنبيَ لو أنّي بكيت بكت معي

☆ ☆ ☆

أقضّي الليالى سائلا عنه نجمها
لو ان نجوم الليل تفهم أو تعي
أما زال للود المقدس راعياً ..؟
فتعول هبات الرياح بمسمعي

فأخفض رأسي للمقادير خائباً
وأَنهش بالعضّات كفّي واصبعي
وأرجع أدراج السؤال وفي دمي
حرائق من فرط الاسى والتلوّع
وأملأ سمع الليل تسآل حائرٍ
ألحّ عليه الدّهر فى كل مفجع
وأنقل كفّي فوق صدري ، وراحتي
على قلبي المكلوم خوف تصدّع
وماذا عساه الآن يفعل فى الدجى
أنامَ وأطياف بعينيه ترتعي ؟
أبات على وجدٍ كوجدي مؤجج ؟
أما طوقته أذرع غير أذرعي؟
وهل همست فى أذنه همسة الهوى
شفاه ترائي بالهوى والتولّع ؟
وهل قدمت كفٌ له كأس ودّها ؟
وكفي تلهو فى حطامٍ مجمَّع

وهل شنّف اللغــو المعربد سمعه

وأعرض عن ألحــان شـــعر موقّـع

وأسلو بشعري علّه يخمــد الجوى

ويُطفي لهيباً بين طّيــات مضجعي

ولكنّ بي كبــراً أحلّــق صاعـداً

عليه الى دنيــاً ألـــذّ وأرفـــــع

أعانق فيها المجد والمجـــد صاحبي

وأرتاد سفح الحب والحبُّ مربعي

طريق الأمل..

يعذب طيف الأسى مقلتي
ويرسم في أعيني شقوتي
وترشف دمعي شفاه الهموم
فيا ويح من رشفت دمعتي
وتعصر قلبي أكف الشجون
ويلهب صدري لظى وحدتي
وينهش روحي بأنيابه
ظلام الأسى ودجى المحنة
وبالدم خطّ يراع الزّمان
سطور الشقاء على جبهتي
وأضرم خدّي لهيب الدموع
وهذي بقاياه في وجنتي
وأذكى جراحي جمر العذاب
وهدّ قواي صدى أنّتي

وقـد حلف الدهـر أن يجتني
ورود المسـرات من روضـتي
ليـزرع أشـواك أرزائـه
تصـب كـروباً عـلى كـربتي
وإنـي إن جئتـه شاكيـاً
اليـه ، يُجبْ : هـذه سنّتي

☆ ☆ ☆

سـئمت ليـالي البكـاء التي
أناخت لتحرمنـي ضحكتـي
سـأحمل مـن أملي مشـعلاً
يبـدّد في نـوره ظلمتـي
وأرشـف مـن نوره رشـفة
تعيـد بخمرتهـا نشـوتي
وأوقد بعد انطفـاء الشـموع
من الأمـل المرتجى شـمعتي
وهـا أنـذا في الطريق الـذي
سـتشـرق من أفقـه غبطتي

حثيث الخطى لا أرى مؤنساً

بهذا المسار سوى نجمةٍ

وقد راعها أن تراني هنا

غريباً تحطمني غربتي

فراحت تصبّ عليّ الحنان

وترعى باشعاعها خطوتي

فيالك من نجمةٍ بلسمت

جراحي ، وقد أبرأت علّتي

فقد علمت أنني تائه

وفي أعيني قرأت قصتي

خواطر طالب جديد

إبحثي عن سـواي بين الشبابِ
واتركيني أحيـا نقي الثيـابِ
أنا ما جئت كي يشاغل مني الـ
قلبَ بوحُ النجوى وهمس التصابي
بل لأني أهوى من المعهـد الحلـ
ـو حبيبين : رحـلتي وكتـابي
وهما كـل ما أريـد وأرجـو
أبليـلى أسلوهما ورباب ؟..
ليس دأبي الغرام فيـه ولـكن
طلب العلـم والفضيلـة دابي
قـد خبرت الهوى فلم أجن منـه
غـير سـهد وأدمع وعـذاب
فترفعت عنـه مهمـا أتانـي
صاغـراً يرتمي عـلى أعتـابي

فبنفسي مـن الارادة حصـــنٌ
سـد بيني وبينـه ألف بـاب

☆ ☆ ☆

لست أنفي عن الهوى كـل معنى
رغم ما في الهـوى من الاوصاب
هو معنىً ـ غير الذى نعـرف الآ
ن ـ نقـي مقـدس المحـراب
غير أنّا قـد اصطفينـاه للّهـ
ـو وللسيئات خيـر حجـاب
وزعمنـا أنـا نحـب ونهـوى
وقرعنـا بـه كـؤس الشراب
حمـلٌ تائـه وقد ظفـرت فيـ
ـه ذئاب مشـحوذة الانيـاب
تـدعي أنهـا سترعـاه كـالأم
٠٠ فعاشت أمومة من ذئـاب٠!
ليس فى حاجـة لام ولكـن
لتروٍ وفطنـة وحسـاب

شغلتنا القشور دهــراً طويــلاً
فنسينا بهن طعــم اللّبـــاب

۞ ۞ ۞

فلسفات من نزوة النفس صغنا
كل أفكارها ـ وطيش الشبـــاب
هــي أن الحيـــاة طيف وأن الـ
موت حتمٌ على جميــع الرقــاب
وبــأن الشــباب عمـــر قصيرٌ
بهناه يمــرّ مــرّ الســـحاب
فلماذا بالجد نحيــا ولا نلـــــ
هو كما يشتهي الهوى والتصابى
ومتى نطعـــم الحيــاة ونحيـــا
ها .. أبعد انقضائها والذهاب؟
ليس بالعبث والمجانــة والهـــز
لنقضى حيــاتنــا ياصحـــابــي
أفهل ذاك وحــده سـبب الأنــ
س وماتت بقيـــة الأســـباب

شـــأننا شأن تارك الحقــل مزدا
نأً ، ليجني الشذا بأرض خراب ؟
أين ما سنت العقيــــدة منهـــــا
جاً ، عظيم المنى فسيح الرّغاب ؟
أين ما شـــاده الجـــدود بنـــاءً
عبقريّ الـــرؤى رفيــع الجنـــاب ؟
أين تاريخنا العظيم وقــد هـــدَّ
.. ظلام الدنيا بنور «الكتاب» ؟

☆ ☆ ☆

أتمـــــنى ان لاتظـــــني بـــأني
جئت صفراً من لوعــة والتهـــاب
انظريني تريْ شـــواهد أمــري
بارتعاشي وهـــزّتي واضطرابي
وضعي كفــك المعطــــر هـــونـــا
فوق قلبي كي تعلمي كـــــلّ مـــابي
غير أني سلطت عقلي على طيـــــ
ـــشي وجهلــي ونزوتي وشـــبابي .

أى شأن للمرء ان سيق عبـــداً
لهـــواه فقـــاده للســــــراب؟

✡ ✡ ✡

أنـــا لا أدعـــي التـــورّع والزهـ
ـــد وبعــداً لشـــاعر كـذّاب
فـــاذا جئــت عاتبـاً فعــلى نفـــ
سيَ أيضاً يعــود بعض عتابــي
أنا ممـــن أشـــكو بشعري منهـــم
رغم شغلي عن الحســـان الكعاب
غير أني فرد من الناس لايخــــــ
ـــلو ـ وان ظن قد خلا ـ من عاب
جئت أرجو لـــــكم ولى كل خـــير
بحيـــاة مفتـــوحة الابـــــواب

✡ ✡ ✡

كل شيءٍ ســـــوى مناهجنا الغرّ
.. هباءٌ وخـــــدعة مــن سراب
وعليهن نـــركب العمـــر اذ تـــا
هَ على غـــيرهن ألـــف ركـــاب

هي معنى الخمر الحلال وقد زفـ
ـت الينـــا طهورة الاكـــواب
تتهادى بهـــا السقاة ومـا أسـ
مى سقاة العـــلوم «والاداب»
لنروّي صدى النفـوس ونستقـ
ـبل بالبشر فجر تلك الرغـــاب
ونحيي الغـد الضحوك وقد شعَّ
.. علينــا بالامنيـات العـذاب
ونرى الافق صافيا بعدمـــا عشـ
ـنا نـــراه ملفعـــاً بالضبـاب
ورؤى حلوة ترفـرف فى العيـــ
ـن لقاءً من بعـد طـول غيـــاب
ننسج العطر والزهـور بسـاطا
من جمال بكـــل درب يبـــاب
ونعيـد الارض التي كلكل النتـ
ـنُ عليهـا تمـور بالأطيـــاب

ونغني مـع البــلابل في الــرو
ضة ألحــان شــدوها المنســاب

ووداعـــاً لنلتقي عــن قــريبٍ
بدروبٍ لذيــذة الأتعــاب

(*) القصيدة التي ألقيت فى مهرجان الشعر الثاني فى كلية الآداب فى السنة الدراسية ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦م ٠



مــاذا أبث وروحي مفعــم سأمــا

أو أشتكي وفؤادي مكتوٍ ضـرما

مــاذا أبث وبي ما لـــو تكابده

شم الجبال عذاباً لالتظت حممــا

مــاذا أبث وبي ما لــو أسطّــره

قوافياً لبكت عطفــاً عليّ دمــا

مـــاذا أبث وملئي ماتبيت لـــه

صم الصخور تعاني الدّاء والألما

طويت عمــري والأيــام ناشــبة

ناباً يجرّعُ عمري سمّه نقمــا

أحالت الأنس بلواها مرير أســى

وسعرت بلظاهــا قلبي الشبمــا

أظنهــا حسبتني ضــلة صنمــاً

وما درت أنني كم أحسد الصنما

لأنـه بات صـفر الحس لا شجناً
يشكو ولا ضجراً في صدره ازدحما
وبتُّ يملؤني حسٌّ يفـور لظىً
ما ريع إلاّ وكان الجازع السئما
واغرورقت أعيني بالدمع باكيـة
على وجود تمنى المـوت والعـدما
وضاق بعضي من بعضي مصاحبةً
كأن حقـداً ربـا ما بينها ونمـا
وضقت ذرعاً بشكوى كل جارحةٍ
مني أسىً ، فعلى قلبي الأسى ختما
أما كفاني ما ألقـاه من كـرب
حتى بليت بما أشقى بـه سـقما
لا تعذليني إن لـم أُلفَ مبتسماً
هل بات غيري فيما بت مبتسما

☆ ☆ ☆

صبراً «سعاد» فان الدهر يعرفني
أخـا نكالٍ إذا ما ثرت منتقمـا

أسومـه كلَّ بطش لا ضراعتـه

تجدي ولا فالت إِن رام منهـزما

ما بـين فكيَّ عصفورٌ أبعثـره

إِرباً فألفظه شـعراً سـما حكما

إِن راع يوماً فمي صَمتٌ يضيق به

فكل جارحـة منّي تضـج فمـا

نثرت منـه القـوافي لؤلؤاً ألقـاً

ورحت أسحر فيه الطرس والقلما

على لساني خـُط الشعر ملتهباً

والمجد فوق جبيني لاح وارتسما

سأرتقي قمـةً أعلو بهـا أدبـاً

على سفوح علت حتى بدت قممـا

☆ ☆ ☆

مهلا « سعاد » وخلّـي الدمع صابرةً

فأجر صبرك آت يكشف الغممـا

وإِن صبحك عن بعـد يلّـوح في

يديه شوقاً ليمحو بالسنا الظلما

ستر شفين غداً كأس الهنا عذباً

وتسمعين أناشيد الهـوى نغمـا

لك القلوب رياض فاهنأي سكناً

فيها ولا تغفلي أن تشكري النعما

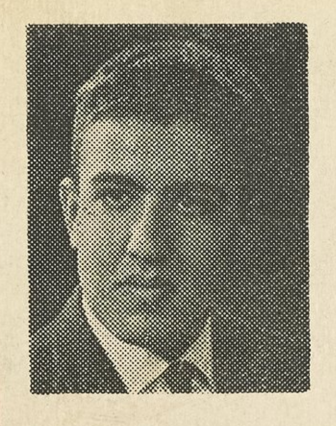
فـكم شـكور أزاد الله نعمتـه

وكم جحود لنعمى الله ؛ قد حُرما

تبّـاً لمـن غـرّه عن دينه سفهٌ

او مطمعٌ ، فالتظى من بعده ندما

الفهرست



الشاعر في سطور

- ولد في الكاظمية سنة ١٩٤٧م .
- أنهى دراسته الابتدائية والثانوية فيها .
- دخل كلية الآداب في بغداد سنة ١٩٦٥م ، وهو الآن في الصف الثاني من قسم اللغة العربية فيها .
- أحد أعضاء ندوة « عكاظ » و « الجمعية الاسلامية للخدمات الثقافية » .
- نشرت له الصحف والمجلات العراقية كثيراً من القصائد والمقطعات .
- شارك بقصائده فى عدة ندوات وأمسيات ، كما شارك في مهرجان كليته السنوي .

مطبعة المعارف ـ بغداد
١٩٦٦/٩/٢٠